مجلة الحكمة للدراسات التاريخية
Eissn :2600–6405 Issn : 2353–0472
المجلد 9 /العـدد: 2(2021)، ص: 83-95

الكاتب في العراق القديم

مهوب وليد[1]
[1]جامعة الجزائر

تاريخ الاستلام: 2021/05/05 تاريخ القبول: 21 /2021/05 تاريخ النشر: 2021/06/01

للكاتب مكانة كبيرة ومتميزة في حضارة بلاد الرافدين، حيث أنه كان ينتمي إلى النخبة الاجتماعية، وقد اكتسب الكتبة معرفة الكتابة والقراءة والحساب في مدارس مخصصة لهذا الغرض، وتخصصوا بعد ذلك لأداء خدماتهم في القصور والمعابد و المحاكم والجيش وغيرها من المجالات، ومنهم من وقع عليه مسؤولية المحافظة على الإرث الحضاري لبلاد الرافدين، حيث كان نتائج الأدب الكبير لحضارة العراق القديم من صنعة فئة الكتبة.

وعلى هذا الأساس نطرح مجموعة من التساؤلات تتمثل فيما يلي:

ما هي أسباب وعوامل اختيار مهنة الكاتب في المجتمع العراقي القديم؟، وكيف كانت تتم عملية تعليم وتنشأة الكاتب ؟ ، وما هي أصناف الكتبة التي عرفتها حضارة بلاد الرافدين؟، وما هي المكانة الاجتماعية التي كان يتمتع بها الكاتب في المجتمع العراقي القديم؟.

1- أسباب ودوافع تعلم مهنة الكتابة:

إن الدوافع التي كانت تتوخاها فئة الكتبة وتنشدها من تعلم مهنة الكتابة في مجتمع بلاد الرافدين، يمكن أن نلتمسها بشكل واضح مما أوردته النصوص المسمارية، التي زودتنا بمادة غنية من الأقوال والأمثال التي تحث على احتراف هذه المهنة المهمة، وترغب لما لها من أهمية كبيرة في حياة المجتمع آنذاك، فقد

كانت مسؤوليات بعض الأسر ولاسيما الأسرة الميسورة، وتوجيه أولادها لينالوا قسطا من التعليم والتثقيف لكي يشغلوا بعدئذ المناصب والوظائف الإدارية[1].

ومن الأمثال التي وردت في عدد من النصوص في مدح فن الكتابة:

- الكتابة فن بهيج لا تشبع منه النفس.
- ليس من السهل تعلم الكتابة، ولكن من تعلم الكتابة لا يقلق أبدا.
- جاهد في ضبط الكتابة وستغنيك.
- كن مجدا في الكتابة توفر لك الغنى والرفاهية.
- إن الكتابة بيت الغنى....
- إن أهملت الكتابة يشار إليك بالسخرية.
- الكتابة حظ سعيد فيه الغنى والرفاهية.
- إن فن الكتابة هي أم الخطباء و أب للأساتذة.[2]

فمن خلال هذه الأمثال والحكم يمكن القول أن المستقبل الذي كان ينتظر المتعلمين لفن الكتابة مغريا، حي كانت القصور تحتضن المتميزين منهم من أجل تقلد المناصب المهمة والمرموقة فيها، بالإضافة إلى ذلك فإن المكانة المميزة والرفيعة التي تحظى بها هذه الفئة في المجتمع العراقي القديم جعل الكثير من الأسر تسعى إلى تعليم أبنائها هذه المهنة.

وقد كان تعلم مهنة الكاتب في العراق القديم حكرا على طلبة الأمراء والأغنياء والمتنفذين في المجتمع وأبناء الكتبة، ولم يكن متاحا لبقية فئات المجتمع الأخرى من الفقراء والعبيد إلا نادرا، وهذا ما بينته النصوص المسمارية التي يرجع تاريخها إلى نحو 200 ق.م.، وبعد دراستها من طرف الباحثين وجدوا أن أكثر من 500

---

[1] عامر عبد الله الجميلي، الكاتب في بلاد الرافدين، مكتبة نرجس، بغداد، 2001، ص. 37.

[2] عامر عبد الله الجميلي، المرجع السابق، ص. 38.

شخص ذكرت أسماؤهم في هذه النصوص هم من فئة الكتبة، وذكر أن أبائهم كانوا من الطبقة العليا إذا كان منهم الحكام والسفراء والموظفين في القصر ومن طبقات الكهنة ورؤساء العمال ومن الكتبة المكلفين بإدارة دور السجلات ومن المحاسبين والمشرفين على إدارة المعابد وضباط الجيش وموظفوا الضرائب والكتبة، ولم يرد أي شخص من طبقة الفقراء.[1]

2-نشأة الكاتب وتعليمه:

إن فترة تكوين وتعليم الكتبة طويلة وشاقة، حيث كانت العملية تتم على مستوى المدارس، والتي كانت في بدايتها ملحقة بالمعابد[2]، حيث كان المعبد المدرسة الأولى لتنشئة الجيل وتعليمه، كما كان الكهنة فيها المعلمون الأوائل والمؤسسون الفعليون لتلك المدارس[3].

وكانت أولى مراحل التعليم تتم على مستوى المدارس الابتدائية والتي يطلق عليها بالمصطلح السومري اسم " ادباد" "E.DUB.BA.A"، وفي اللغة الأكدية مصطلح " BIT -TUPPI" والتي تعني "بيت الألواح"[4]، ثم ينتقل الطالب إلى المرحلة الثانية والتي تتم على مستوى المدارس المتقدمة (العليا) والتي يدرس فيها العلوم على اختلافها كالرياضيات والفلك والقانون، وسميت هذه المدارس بـ" بيت الحكمة" " بيت ممّ BIT MUMME"، حيث كانت هذه المدارس بمثابة المعاهد العليا[5].

وقد كان الكتبة يتلقون في فترة تكوينهم وتعليمهم نوعين رئيسيين من الدراسات هما الدراسات العلمية والدراسات الأدبية، حيث تضمنت الدراسات العلمية جداول مطولة احتوت على أسماء الطيور والأشجار وأسماء الحشرات وأسماء

---

1 صموئيل ، نوح كريمر، من ألواح سومر، ترجمة طه باقر، بغداد، 1957، ص. 46.

2 هادي ساكرز، الحياة اليومية في العراق القديم (بلاد بابل وآشور)، ترجمة كاظم سعد الدين، بغداد، دار الشؤون القافية العامة، 2000.، ص. 73.

3 مؤيد سعيد، المدن والمدينة والمعابد، المدينة والحياة الاجتماعية، ج1، بغداد، 1977، ص. 126.

4 عبد القادر، عبد الجبار، المدخل إلى تاريخ الحضارات القديمة، ق.1، بغداد، 1990، ص. 232.

5 عامر سليمان، اللغة الأكدية، الموصل، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر، 1991، ص. 164.

الأماكن والمدن والأحجار والمعادن، كما وضعوا أصنافا منوعة من الجداول الرياضية وعدد من المسائل والقواميس[1].

ويضاف إلى ذلك أن الطالب يتم تدريسه مواد علمية، وتضمنت الدراسات الأدبية كل الانتاجات الأدبية المبتكرة وبشكل خاص النتاجات الشعرية والملاحم والأساطير التي كانت تمجد أعمال الآلهة والأبطال فضلا عن قصائد الرثاء والقصص الدينية والجغرافيا والقوانين والشرائع[2].

ولقد كان يشرف على تكوين وتعليم الكتبة مجموعة هيئة من الإداريين والمعلمين، ويأتي في مقدمتهم (الخبير أو المتخصص) وكان يطلق عليه بالمصطلح السومري" اميا UM.MI.A"، ويقابله باللغة الأكدية "أمآن UMM. IANU/ UMMENU" والتي تقابل في وقتنا الحاضر بالمشرف التربوي أو الاختصاصي.

وتتألف الهيئة الإدارية كذلك من مدير المدرسة والذي يعرف في النصوص المسمارية باسم "UMMIA" والتي تعني حرفيا الخبير، كما يطلق عليه في بعض الأحيان "أبو المدرسة"[3].

ويأتي بعد مدير المدرسة الكادر التدريسي ويعرف في النصوص المسمارية باسم "SES GAL"ويعني حرفيا "الأخ الكبر أو الأستاذ المساعد"، وكانت تقع على عاتقه مسؤولية التدريس وتعليم الطلبة، حيث يقوم بكتابة الألواح الجديدة المعدة للطلبة بغية استنساخها وفحص استنساخ الطلبة والاستماع إليهم وقراءة الواجبات اليومية للطلاب[4].

---

[1] فاضل عبد الواحد علي، المثقفون في تراث الرافدين القديم ، مجلة الموقب الثقافي، ع.7، بغداد، 1997، ص. 8.

[2] عبد الرزاق حسين حاجم، أسس قيام المدرسة في بلاد الرافدين، مجلة دراسات تاريخية، العدد 4، بغداد، 2010، ص. 137.

[3] عامر عبد الله الجميلي، المرجع السابق، ص. 46.

[4] عبد الرزاق حسين حاجم، المرجع السابق، ص. 147.

وكان ضمن الهيئة الإدارية في المدرسة رجل النظام، إذ كان يقوم بمراقبة التلاميذ خارج المدرسة، ويوجد كذلك المسؤول عن الإنظباط في المدرسة وكان يدعر رجل السوط[1]، ويضاف إلى ذلك كان هناك عدد من المعلمين المتخصصين في الدراسات العلمية عرفوا بأسماء متعددة منها" يشار ناشد"، " كاتب الحساب"، و" ديشاراشكا"، "كاتب الفعل"، وربما يكون هذا المعلم متخصص في تدريس المساحة أو الهندسة، بالإضافة إلى معلم اللغة السومرية ومعلم اللغة الأكدية والرسم والنشيد.[2]

ولقد كانت التوجيهات التعليمية في مدارس بلاد الرافدين القديمة تتضمن ضرورة المحافظة على الأدب السومري وإحيائه باستمرار، من خلال تعليم الطلبة على استنساخ تلك النصوص الأدبية وإتقان مواد الإنشاء السومري والنحو للطلبة الأكثر تقدما، ومن بين النصوص الأدبية التي تمت المحافظة عليها الترنيمات الملكية ومجاميع الأمثال والنصوص الأسطورية والمحاورات والمناظرات وأدب الفكاهة الخيالية(الصيف والشتاء، الفلاح والراعي).[3]

وبعد استكمال التكوين الدراسي يخضع الطلبة إلى امتحان (اختبار) خاص من أجل معرفة مستوياتهم، وفي حالة نجاح الطالب يقال له" أنت كاتب"، ويشرع بعدها في ممارسة مهنة الكتابة وبذلك يعد كاتبا.[4]

3-أصناف الكتبة:

إن رغبة الطالب في التخصص بصنف معين من أصناف الكتابة كان عاملا من العوامل التي أدت إلى ظهور تخصصات كثيرة في أصناف الكتبة، ويضاف إليه توجيه العائلة للطالب نحو صنف معين من الكتابة.

---

[1] عامر عبد الله الجميلي، المرجع نفسه، ص. 47.

[2] عبد الرزاق حسين حاجم، المرجع السابق، ص. 148.

[3] طه باقر، مقدمة في أدب العراق القديم، بغداد، 1976، ص.ص. 164- 165.

[4] هاري ساكرز، الحياة اليومية ، المرجع السابق، ص. 76.

وكان كذلك لقدرات الطالب وإلمامه بفن كتابة العلامات وأساليبها اللغوية في أصناف المعرفة أثره في التخصص بأحد أصناف الكتابة.[1]

ولهذا فإن حضارة بلاد الرافدين عرفت عبر مراحلها التاريخية أصناف متعددة للكتبة نذكر منها:

كاتب المعبد:

كان الكاتب عادة ما يكون من بين الكهنة ونشأ في ظلال المعبد، ولم يكن جميع الكهنة كتبة، كما لم يكن جميع الكتبة كهنة[2].

وقد كان كاتب المعبد يقوم بأداء الأعمال الإدارية للمعبد عن توليه إدارة مخازن المعبد والعمل على تسجيل تصريف المنتجات والسلع المختلفة فيه، كالخضار والسماك والصوف والفضة، وقد استدعت الحاجة أحيانا أن ينتقل من الكاتب مع الباعة إلى المدن المختلفة لإنجاز وتدقيق أسعار المنتجات المصروفة ومبالغها خلال عمليات البيع والشراء، ويتضح من الأرشيفات المكتشفة في المعابد أن هؤلاء الكتبة قد احتفظوا بتسجيلاتهم المدونة في أرشيفات المعابد.[3]

كما كان هؤلاء الكتبة يساعدون موظفي الأرشيف في المعبد على تصنيف وتحديد الألواح المتعلقة بواردات المعبد وأعماله المختلفة وخزنها، ولقد كانت هذه الألواح تعد كنذور للآلهة في المعبد فكل ما كان يقوم به الكهنة من نشاطات تخص زيادة وارداته من خلال المتاجرة بها أو تقديم القروض لأجل الفائدة أو تقديم قرابين إلى المعبد كنذور كان لها وضعها الديني وأهميتها عند الناس آنذاك.[4]

---

[1] جورج كونينيو، الحياة اليومية في بلاد بابل وأشور، ترجمة سليم طه التكريشي، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، 1976، ص. 301.

[2] عامر عبد الله الجميلي، المرجع السابق، ص. 56.

[3] قصي صبحي عباس الجميلي، المكتبات في العراق القديم خلال الألف الأول ق.م.، بغداد، 1997، ص. 22.

[4] عامر عبد الله الجميلي، المرجع نفسه، ص. 57.

الكاتب في العراق القديم

وقد ارتفعت المكانة الاجتماعية و والاقتصادية لكاتب المعبد خلال العصر الآشوري الحديث (911- 616 ق.م.) نتيجة اهتمام الملوك الأشوريين بمنح الأوقاف والإقطاعات من الأراضي والحقول والخمس إلى معبد الإله(آشور)،ومن الإشارات المهمة التي تدل على مكانة كاتب المعبد خلال هذا العصر ودوره ما نجده في أحد نصوص قائمة الشهود إذ ورد فيها كاتب مع مجموعة (خزان HAZANUN)، كما ورد في نص آخر عن واجبات كاتب المعبد (انانا) من هذا العصر ذكر:"كاتب المعبد يتحمل مسؤولية فحص الغذاء والطعام وتلقي القرابين لجميع الآلهة".

كاتب الملك:

اختص كاتب الملك بتدوين الحوليات الملكية وكان يرافق الملك في كافة أسفاره الإدارية والعسكرية وفي رحلات الصيد لكتابة أعماله وتفاصيل حياته اليومية، وكان كاتب الملك يعمل كأمين سر للملك ويكتب أوامره ومآثره ويمجد صفاته وألقابه، حيث إذا ما شيد الملك قصرا أو قام بتجديد معبد أعماله وصفاته المعظمة.[1]

وقد ظهرت بعض أسماء كتبة الملوك، نذكر منهم الكاتب السومري الشهير (دودو) كاتب الملك " اورنانشه"[*]، وفي العصر الآشوري الحديث ورد بعض الأسماء مل الكاتب (كاب – ايلان. ايرش) كاتب الملك اشورنا صربال الثاني (883 ق.م. – 859 ق.م.) ، و(نابو- شليشمون) رئيس كتبة الملك سرجون الآشوري (761ق.م- 705 ق.م)[2]

كما يمكن أن يندرج ضمن كتبة الملك أيضا (كاتب الملكة)، حيث كان البلاط الملكي في العصر الآشوري يضم من بين الكتبة كاتب سيدة القصر(الملكة – زوجة

---

[1] عامر عبد الله جميل، المرجع السابق، ص. 58.

[*] اورنانشه (2494- 2465 ق.م.) مؤسس سلالة لكش في عصر فجر السلالات الثالث.

[2] جورج كونتينيو ، المرجع السابق ، ص.267.

الملك)، وفي بعض الأحيان يتم تخصيص اثنين من الكتبة لأداء المهام الخاصة بالملكة وكتابة مراسلاتها وتنظيم الوثائق والعقود بأملاكها.[1]

كاتب القصر:

اختص هذا الصنف من الكاتب بأرشيفات المراسلات الملكية ولاستنساخ النصوص التي قد يطلبها الملك والمحافظة على كل الوثائق التي تتعلق بالحوادث اليومية ذات العلاقة بالإدارة الملكية والأوامر الصادرة منها، فضلا عن فهرسة جميع الرسائل الواردة للقصر وترتيبها بعد الانتهاء منها، علاوة على تدوينهم نصوص حوليات الملكية، كذلك يقومون بجمع الضرائب وإدارة العمال والمباني العامة التابعة للقصر مثل المخازن، وهو ما يشير إلى أنهم أيضا كانوا بمثابة مستشاري الملوك في بلاطاتهم.[2]

كاتب البلاد:

اختص هذا الصنف من الكتبة باستلام الرسائل والتقارير والمراسلات الأخرى الخاصة بالمدن والمقاطعات، فقد كان أولئك الكتبة يقدمون للملك تلك الرسائل التي يبعها الحكام والموظفون من المقاطعات، وبعد عرضها أمام الملك كانوا يعملون على تدوين ردودها استنادا إلى التوجيهات والأوامر الملكية.[3]

وقد كان لكاتب البلاد دور واضح في الإدارة وخاصة فيما يتعلق بالقضايا الخاصة بالمدن الآشورية والمقاطعات، ويمكن ملاحظة أهمية وظيفة كاتب البلاد الإدارية من خلال نصيبه في الغنائم التي وزعت على منتسبي القصر وموظفيه الكبار.[4]

---

[1] عامر عبد الله جميل، المرجع، السابق، ص. 61.

[2] قصي صبحي عباس الجميلي، المرجع السابق، ص.ص. 22- 23.

[3] عامر عبد الله الجميلي، المرجع نفسه، ص. 65.

[4] علي الجبوري، الإدارة، موسوعة الموصل الحضارية ، مج.1،الموصل،ص. 88.

الكاتب في العراق القديم

كاتب المدن:

هو الكاتب الذي كانت واجباته تتحدث دائما بحاكم المقاطعة والمدينة، وتتم من خلال المراسلات مع الجهات العليا في الدولة والعاصمة، كما أنه معني بكل تنظيمات الشؤون البلدية، فقد تبين من خلال المادة 6 من اللوح الثاني من قوانين العصر الآشوري الوسيط أن كل من يرعب بشراء عقار (لحقل أو بيت) داخل مدينة آشور، كان عليه أن ينادي في مدينة آشور(عن قضيته)، وتعقد جلسة يحضرها أحد الموظفين الكبار في البلاط، وكاتب المدينة وموثق العقود الخاص بالملك.[1]

وفي العصر الآشوري الحديث يعد كاتب المسؤول الإداري الثالث في المدينة، كما ذكر مرارا في العقود والرسائل مع كبار القضاة في المدينة مما يشير إلى صفته القانونية وعلاقته الوثيقة معهم ومنزلته الرفيعة والفعالة في المدينة.[2]

الكاتب العسكري:

إن المتتبع لتاريخ الجيش في بلاد الرافدين عبر العصور، وما ورد من معلومات دقيقة عن تنظيمه وأصنافه في النصوص المسمارية، يلحظ أهمية الدور الذي كان يؤديه الكتبة في تدوين جميع وقائع الأحداث وطرق تسيير الحملات العسكرية ووصفها بتفاصيل شاملة، كذلك طبيعة العمليات التي خاضها الجيش وخططه وانتصاره ومن ثم تدوين أعداد القتلى والأسرى الذين كان يتم جلبهم فضلا عن قيامهم بإحصاء الغنائم التي يستصلحها الجيش بعد حسم تلك العمليات الحربية.[3]

وقد خلف كتبة الجيش خلال عهد سلالة ايسن الثانية (1156ق.م- 1065ق.م.) نماذج عدة من النثر الأدبي الرفيع صوروا فيها زحف الجيوش

---

[1] فوزي رشيد، الشرائع العراقية القديمة، ط.3، بغداد، 1973.

[2] عبد الله عامر الجميلي، المرجع السابق، ص. 66.

[3] عبد الله عامر الجميلي، المرجع السابق، ص. 68.

والعمليات الحربية والتحركات الناتجة في المعارك، فعلى سبيل المثال وردتنا تفصيلات الحملة العسكرية التي شنها الملك نبوخذ نصر الأول(1164ق.م.-1106 ق.م.) على بلاد عيلام ، وقد دونت أحداثها من قبل الكتبة العسكريين على مسلة اشتهرت لدى الباحثين باسم وثيقة النصر.[1]

وقد كان الكتبة العسكريين يقومون بعمليات الجرد، إذ كانوا بمثابة الأمناء على تدقيق كميات الإمدادات والتموين لتوزيع الجرايات والتجهيزات والمعدات على الفرق الحربية. [2]

كاتب القضاة:

يعد كاتب القضاة من أهم موظفي دائرة القضاة، فلولاه لما وصلتنا تلك المجموعة من الرقم الطينية التي احتوت على قضايا المحاكم التي نظرت فيها المحكمة، إذ كرس بعض الكتبة في بلاد الرافدين جهدهم من أجل تعلم ودراسة الصيغ الشرعية والقانونية والإلمام بشؤون القضايا التي كانت تقدم إلى المحاكم، مما اقتضى الأمر منهم أن يكونوا على اتصال وثيق بمعرفة القوانين والإلمام بمواردها ومصطلحاتها الدقيقة.[3]

فقد كانت بعض المواد القانونية يتم تدريسها لهؤلاء الكتبة في بدايات حياتهم الدراسية بكلتا اللغتين السومرية والأكدية، ومنها مجموعة من مواد قوانين "أورنمو" و" لبت عشتار" و"قانون حمورابي" التي ربما كانت تدرس في المدارس على نحو دائم وفضلا عن تدريس بعض قضايا المحاكم المحسوبة إلى الكتبة.[4]

كاتب الاستخبارات والتقارير السرية:

---

[1] طه باقر، مقدمة في أدب العراق القديم، بغداد، 1976، ص. 64.

[2] هاري ساكز، المرجع السابق، ص. 88.

[3] كرستوفر لوكاس، حضارة الرقم الطينية وسياسة التربية والتعليم في العراق القديم، ترجمة يوسف عبد المسيح ثروت، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1980، ص. 45.

[4] كرستوفر لوكاس، المرجع السابق، ص. 45.

الكاتب في العراق القديم

كان هذا الصنف من الكتبة يتواجد في عمق أراضي العدو وفي أصقاع بعيدة خارج البلاد، وربما كانوا يؤدون مهامهم في داخل البلاد أيضا ولاسيما في المناطق التي كان يسودها العصيان والتمرد باستمرار على السلطة المركزية، فقد وقع على عاتق هؤلاء الكتبة جمع الأخبار والمعلومات عن الأعداد وكانوا يعملون على تقديم التقارير اللازمة وإيصالها بالسرعة الممكنة إلى الملك والقادة المسؤولين، وقد برز هذا الصنف بشكل متميز في العصر الآشوري الحديث.[1]

كاتب الفلك والتنجيم والفأل:

تعامل هذا الصنف من الكتبة مع الألواح الخاصة بعلوم الفلك والتنجيم، إذ كانوا يرفعون تقاريرهم إلى الملك، على هيئة تنبؤات تتضمن نتائج ملاحظاتهم عن الأبراج في السماء أو مصطلح القمر والهلال في بداية الشهر فيقوم بإعلان الشهر الجديد.[2]

وسجل الكتبة الآشوريون والبابليون أسماء النجوم المرئية وحددوا مواقعها في قبة السماء واستعانوا بها لتفسير التنبؤات والرموز الملكية.[3]

كاتب الوصفات الطبية:

حاول بعض الكتبة تدوين الوصفات الطبية التي استخدمها الأطباء وإلى جانبها تشخيص الأمراض التي كانت سائدة في ذلك الوقت، وضمنت بعض هذه النصوص ثلاثة أقسام من الكتابة ذكر في القسم الأول أسماء الأعشاب المجربة، أما القسم الثاني فقد ذكرت فيه أسماء الأمراض مع الوصفات الدوائية، من حيث كتب في القسم الثالث طريقة تحضير وإعطاء الوصفة للمريض.[4]

---

[1] عبد الله عامر الجميلي، المرجع السابق، ص. 75.

[2] جورج كونتينيو، الرجع السابق، ص. 377.

[3] جورج كونتينيو، المرجع السابق، ص. 379.

[4] عامر سليمان، المرجع السابق، ص. 322.

وقد عرفت حضارة بلاد الرافدين أنواع أخرى من الكتبة، نذكر منهم كاتب العلوم الكيميائية والذي كان مختصا في تدوين المعارف الخاصة بحقل الكيمياء، وكذلك كاتب المعارف الجغرافية والذي تخصص في تحديد طبيعة التضاريس ومواقع البلدان والممالك التي كانت تحيط بالبابليين والآشوريين.

ويضاف إليهم كاتب المدونات التاريخية (مثل نصوص التقاويم، الحوليات الملكية)، والكاتب الأديب والكاتب الناسخ.

وتشير النصوص المسمارية إلى أن التعليم لم يكن مقتصرا على الذكور بل شمل كذلك الإناث إذ كان بإمكان بعضهن التعلم ليصبحن كاتبات فيما بعد.[1]

4- مكانة الكاتب الاجتماعية:

إن الدور الذي يلعبه الكاتب في المجتمع العراقي القديم جعلته يحتل مكانة مرموقة بين أوساط هذا المجتمع، وجعلته كذلك يلقى احتراما كبيرا من الفئات الاجتماعية الأخرى من الفلاحين والتجار والصناع وغيرهم.

ونظرا لأهمية مركز الكاتب ودوره الكبير في مجتمع بلاد الرافدين، فقد دفع بعض الملوك والحكام بأبنائهم إلى الدراسة ومعرفة أسرار الكتابة وامتهان وظيفة الكتابة مستقبلا، ولذلك فإن امتهان هذه الوظيفة اقتصر فقط على أبناء ذوي النفوذ والأغنياء والقادة العسكريين والكهنة وحكام المدن.[2]

ومما يؤكد مركز الكتبة الاجتماعي طبيعة الأحكام التي امتلكوها واستخدموها في التصديق على المعاملات والوثائق، وقد احتوت هذه الختام أسماء الكتبة وأسماء أبائهم ومعلميهم ومهنهم، واحتوت كذلك على تصاميم ونقوش مميزة وقد وضعت من أحجار كريمة.

---

[1] عامر عبد الله الجميلي، المرجع السابق، ص. 99.

[2] عبد الله عامر الجميلي، المرجع السابق، ص. 104.

الكاتب في العراق القديم

وقد كانت مكانة الكاتب كبيرة في العصر الآشوري الحديث، حيث يعتبر الشخص الثالث في أي تنظيم إداري للدولة أو القصر أو المدينة أو المعبد أو المقاطعة.

وقد انعكست مكانة الكاتب الاجتماعية عن وضعه الاقتصادي، حيث جاء في أحد النصوص المسمارية على أن كاتب القصر كان يمتلك 3000 نعجة، وكذلك في نص آخر تم تخصيص ثلاثة مساكن للكتبة في داخل القصر.[1]

---

[1] عبد الله عامر الجميل، المرجع نفسه، ص.ص. 106- 107.